

المحاضرة الثالثة : مفاهيم أساسية حول علم الاجتماع الإعلامي

أهداف المحاضرة :

-التأسيس المفاهيمي لعلم الاجتماع الإعلامي.

-علاقة علم الاجتماع بالإعلام

مدخل :

يُعتبر علم الاجتماع الإعلامي مجالًا مهمًا في عالم الدراسات الاجتماعية والإعلامية. إنه تخصص يهتم بدراسة كيفية تأثير وتأثر وسائل الإعلام على المجتمع والفرد، يهدف علم الاجتماع الإعلامي إلى فهم كيفية تشكيل وتوجيه الإعلام للقيم والاتجاهات والثقافة في المجتمع، وكيف يتفاعل الناس مع وسائل الإعلام وكيف يتأثرون بها.

تتضمن مجالات دراسة علم الاجتماع الإعلامي العديد من المفاهيم مثل السلطة الإعلامية، والتأثير الاجتماعي لوسائل الإعلام، والتطورات التكنولوجية في مجال الإعلام، والتنوع الثقافي في وسائل الإعلام، والتفاعل بين وسائل الإعلام والسياسة، والعديد من المواضيع الأخرى.

من خلال دراسة هذا التخصص، يمكن فهم دور الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي والتأثير على سلوكيات الأفراد والمجتمعات، يعكس علم الاجتماع الإعلامي التفاعل المعقد بين الإعلام والمجتمع، وكيف يمكن استخدام هذا التفاعل لفهم وتحسين العلاقة بين وسائل الإعلام والمجتمعات التي تخدمها.

1. تعريف علم الاجتماع الإعلامي:

يعتبر علم الاجتماع الإعلامي فرع من فروع علم الاجتماع، كونه يدرس العلاقة الموجودة بين وسائل الاتصال الجماهيرية والمجتمع، وطبيعة هذه العلاقة تختلف باختلاف المجتمع الذي تتواجد فيه. يعتبر هذا العلم حديث النشأة مقارنة بعلم الاجتماع و من الملاحظ أن هذا العلم ليس قائما بذاته بل هناك عدة فروع ساهمت في اثرائه. ويعرف علم الاجتماع الإعلامي هو فرع من علم الاجتماع يدرس التفاعلات والعلاقات بين وسائل الإعلام والمجتمعات.

علم الاجتماع الإعلامي هو دراسة الوسائل الإعلامية وتأثيرها على المجتمعات والأفراد، وكيفية تشكيلها وتوجيهها للرأي العام والثقافة.

بداية علم الاجتماع الإعلامي :

ازدهت مدرسة كولومبيا في فترة الأربعينيات التي وضعت الأسس لعلم الاجتماع الإعلامي والذي تطور نتيجة جهود فينيس و آزار سفيلد وغيرهم، وبعدها انتشرت إسهامات علم الاجتماع الإعلامي في كل من النمسا وألمانيا وبريطانيا وخصوصا في فترة القرن العشرين حيث تميزت بموجة من التغيرات والتطورات من بينها التنوع في وسائل الاتصال الجماهيرية .

أدى إلى بروز مفاهيم ومصطلحات ناتجة عن عملية تفاعل المجتمع بهذه الوسائل، و لكن هناك نوع من التمايز الثقافي والإيديولوجي لكل مجتمع. إن الثورات الضخمة التي شهدتها القرن 20 في مجالات عديدة منها الصناعة التقنية و الإعلام الآلي تركت بصماتها وآثارها في المجتمع ككل و الأفراد العلاقات الاجتماعية، و هذا مما أدى إلى ظهور فروع جديدة من علم الاجتماع (علم الاجتماع الإعلامي) و بفضل هذه العمليات الإعلامية التي تجري في المجتمع و بواسطتها اكتسب الناس ثقافة معينة.

2. مراحل علم الاجتماع الإعلامي بثلاثة مراحل أساسية:

- الفترة الأولى من القرن 20 حتى 1927 و خلالها كانت الدراسات الاجتماعية الإعلامية و خصوصا قبل الحرب العالمية 2 و قد استخدم البث الإذاعي في تلك الفترة لأغراض سياسية خصوصا.
- الفترة بين 1927-1940 حيث أصبح جمهور الإذاعة كبيرا و لم يعد مقتصر على الهواة في بث الأخبار و الموسيقى، و أصبح الراديو في الوقت نفسه أداة الإعلام و الدعاية السياسية و قد جاءت الحرب العالمية الثانية و استخدمت الإذاعة فيها على نطاق واسع مما أدى في هذه المرحلة إلى دراسات و أبحاث اجتماعية إعلامية.
- الفترة الثالثة: تبدأ بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية و تتصف بإشباع الجمهور الإذاعي و تحسن البرامج كما تتصف بظهور منافس قوي و جذاب و هو التلفزيون.

أهداف علم الاجتماع الإعلامي

- الوصف الواقعي يعد أهم الأهداف المتمثل في التعرف على الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة الظاهرة أو موقف مجموعة من الناس.
- يستهدف الوصف الواقعي للتعرف على عدد المستعملين للوسيلة الإعلامية و خصائصها و درجة تفضيلهم لتلك الوسيلة.
- وصف الواقع الاجتماعي لموضوعه الأساسي المتمثل في العملية الإعلامية و ما تتأثر به و ما يؤثر فيه في كافة مجالات التعامل الاجتماعي و تقرير أبعاد هذا الواقع.
- و بصفة عامة يمكن القول أن علم الاجتماع الإعلامي يهدف إلى وصف و تحليل الحقائق الاجتماعية التي تشمل المجال الإعلامي.

خصائصه:

- يركز على دراسة تأثير وسائل الإعلام على سلوكيات الأفراد وآرائهم.
- يتناول التفاعلات بين وسائل الإعلام والمجتمع بشكل عام.
- يهتم بدور وسائل الإعلام في تكوين الرأي العام والثقافة.
- يدرس كيفية توليد ونشر المعلومات والأخبار والرسائل في وسائل الإعلام.

أهدافه:

- فهم تأثير وسائل الإعلام على سلوكيات الأفراد وقراراتهم.
 - تحليل كيفية استخدام وسائل الإعلام لنشر معلومات وأخبار ورسائل معينة.
 - دراسة تأثير وسائل الإعلام على تشكيل القيم والثقافة في المجتمع.
 - تقديم توصيات لتحسين استخدام وسائل الإعلام في تحقيق أهداف اجتماعية وسياسية محددة.
- علم الاجتماع الإعلامي يلعب دورًا هامًا في فهم تأثير وسائل الإعلام على المجتمعات وتوجيه السياسات الإعلامية والتواصل العام.